في ضواحي البلدة . واجه المشاة الاسرائيليون معركة دفاعية شرسة تخللها القتال وجها لوجه وبدا بيد ضد المقاومة العربية في الخنادق والتحصينات ولم يخرج حيا ممن دخلوا هذه المعركة سوى ثمانية ضباط تابعين لقوات هيئة الامم المتحدة . كما ان احتلال خان يونس نفسها كان عملية صعبة للغاية وفقا لما يرويه الكاتب ، اذ ان التحصينات المصرية كانت في مناطق مرتفعة (عند الشيخ محمد ومقبرة البلدة) واخذت تصب نيرانها وحممها على المشاة الاسرائيليين . تمكن المدافعون العرب ، حسب وصف المؤلف ، من ابراز مقاومة شرسة ضد القوة الاسرائيلية (التي دخلت لاحتلال مدينة خان يونس) التي كانت تنهمر عليها النيران من كافة الجهات ، كما كانت القناصة في كل مكان ، ونصبت الاسلحة المضادة للدبابات على زوايا الشوارع واسطحة المنازل . ولكن اضطرت خان يونس للاستسلام في نهاية الامر ، امام القوى المتفوقة التي غزتها واعتدت عليها كما نعرف جميعا . وتكررت الدراما نفسها في مدينة غزة عندما جاءت القوات الاسرائيلية لاحتلالها . يصنف مؤلف الكتاب الوضع في مدينة غزة على النحو التالي : فتحت كافة المواقع الدفاعية نيرانها المميتة على القوة الاسرائيلية وانهمرت النيران على العربات نصف المجنزرة مما اضطر الجنود الى اخفاء انفسهم في الرمال . كان خبراء الهندسة يزحفون تحت هذا البحر من النار ليعطلوا الالغام وينتحوا الطريق امام الدروع ، غير ان الفلسطينيين لم يتركوا مجالا لاحد كي يرفع راسه . كانوا يزرعون الغاما جديدة مكان الالغام التي يتم تعطيلها بواسطة جرها بالحبال حيث تستقر على طريق الدروع الاسرائيلية من جديد . حتى بعد ان تمكنت القوات الاسرائيلية من شق طريقها بعد قتال مرير واقتحام المواقع العربية استمر الفلسطينيون في مقاومتهم الشرسة . لذلك اضطر قائد الوحدة الاسرائيلية (يهودا) الى تغيير خططه لانه على حد قوله : تبين لي بعد بضع دقائق ان الخسائر كبيرة جدا مما جعلني ادرك انه حتى لو نجحنا في الاندفاع الى الامام سوف يكون ثمن الاقتحام مرتفعا جدا مما سيمنعني من اتمام مهمتي فيما بعد . لذلك قررت التراجع والعودة الى الهجوم عن طريق آخر دخله المظليون ، وكان ذلك يعني دخول البلدة من الشرق . ولكننا اكتشفنا ان الطريق التي سار عليها المظليون صعبة ايضا لان القوات العربية كانت قد اعادت تشكيل نفسها واعدت كمائن شاركت فيها الدبابات والبنادق التي لا ترتد ، وتمكنوا من الحاق خسائر كبيرة بعرباتنا نصف المجنزرة وبارواح المظليين من جنودنا . ويستمر الكولونيل يهودا في وصف الاوضاع التي وصلت اليها وحدته قبل احتلال غزة نهائيا بقوله : في الصباح كانت كل قوتنا قد تجمعت ، ولكنها لم تعد القوة نفسها التي بدانا بها المعركة . كانت الخسائر في الارواح كبيرة وكل عرباتنا قد اصيبت. ثم يصف الكولونيل احتلال غزة بقوله : لم يكن الدخول سهلا ، كانت هناك مجموعات من المقاومة قرب المدينة . دخلت الدبابات المدينة بسرعة وهي تطلق النار بدون توقف مقتحمة كل ما في طريقها . مع ذلك استقبل السكان طابور الدبابات والعربات نصف المجنزرة بنيران المدافع الرشاشة . هنا تقدم المظليون لضرب طوق كامل حول المدينة ، ولمسح الابنية الى مستوى الارض بهدف قصم ظهر المقاومة نهائيا . يتضح بما لا يقبل الجدل من هذا الوصف لسير بعض المعارك (وهو وصف من وجهة نظر العدو الخالصة) ان ما قيل ونشر على نطاق واسع حول فرار القوات العربية امام الهجوم الاسرائيلي عار عن الصحة في معظم الاحيان ومبالغ فيه كثيرا في احيان اخرى ، ومعلوم ان اسرائيل والاجهزة الصهيونية قد بذلت جهودا ضخمة لتغذية هذه الصورة المشوهة عن الجندي العربي .

وفيما يلي الملاحظة التي ابداها الجنرال غافيتش حول القوات العربية في سيناء : « كان الجيش المصري مزودا باعتدة حديثة وراقية وكانت لوائحه التنظيمية كاملة كما قاتل جيدا في مواقع الدفاع ، لكنه قاتل بكفاءة متدنية جدا عندما كان عليه ان يكون في اوضاع متحركة ، وتشتت عندما اضطر لان يقاتل وفقا للايقاع الذي فرضته عليه عملياتنا . كان الجيش الاسرائيلي يعتمد على سرعة النار واتجاهها ، وسرعة الحركة واتجاهها كي يفقد الدفاعات المصرية توازنها » .

ولم تكن الامور مختلفة جدا على جبهة الجولان بالنسبة للمقاومة العربية الشرسة وذلك باعتراف الكتاب الاسرائيليين او المنحازين كليا لاسرائيل . فقد وجد المشاة من العدو صعوبات فائقة في اختراق الخنادق المحصنة ومواجهة الاسلحة المتنوعة التي استخدمت في الدفاع عنها بالاضافة الى المدفعية السورية التي كانت تضرب باستمرار . وجرى في التحصينات والخنادق السورية الرئيسية قتال مرير